بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

يكد ان يرفع رأسه والحديث بتمامه مذكور فيها الف العلامة الترمذي في ذكر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم
• فاطلبه فيه واعلم هذه الفوايد ولا تنس •
• فانه ينفعك في مواضع •
• بشتابم •

الحمد لله على ما انعم علينا بتعليم اللسنة وتفهيم حقايقها • والصلوة على محمد المبعوث بجزم البيان • المنعوت بفصاحة اللسان • والسلام على اله وصحبه الكرام • ومن تبعهم بالاحسان • اما بعد فهذه رسالة ترتبة في بيان مزية اللسان العارسية على سايراللسنة بخلاف العربية • فانها عبارة عن بيانها بكمال الفصاحة مخصوصة بالوصول الى ذروة الاعجاز • وما يشهد شهادة لامرد لها على ان العارسية تلو العربية في الفصاحة وان لها فضيلة الامتياز ما ذكر في كتب الفقه انه لو قراء المصلي بالعارسية جازت صلوته عند ابي ح ويكره • وعند صاحبيه ان كان يحسن العربية وان لم يحسنها جازت • وفي الكافي قال ابو سعيد البردعي لم يجز نفير العارسية لمن يحسنها على غيرها لحديث لسان اهل الجنة العربية والعارسية الدرية انشد لبعضهم العجاني في تفضيل فارسي شعر الدر داران ايوان وغمدان • والملك ملكان ساسان و قحطان • والفارس فارس في الاقليم بابل • والاسلام مكة والدين بنا خراسان • اراد بايوان ايوان كسرى بمداين وبغمدان قصر بلقيس بصنعاء قالوا ان الذي بنى غمدان سليمان بن داود عليهما السلام والشياطين قتلوا بلقيس فلثة قصور بصنعاء غمدان وسلحين وبينون وبنها يقول الشاعر بيت بعد غمدان او سلحين من الشرف او بعد بينون بنى الناس بنيانا • وهدم غمدان في ايام عثمان بن عفان رضه فقيل له كهان يزعمون انك الذي يهدمه فقال ما مر بي عادة ببناية فقيل له لو انفقت خراج الارض عليه لعدته كما كان فتركه وقيل وجد في خشبة من خشبه لما خرب وهدم مكتوب برصاص مصبوب اسلم غمدان تاومك مقتول فهدمه عثمان رضه نقل والمراد من ساسان وقحطان جدا ملوك العرب والعجم وبابل بكسر الباء اسم ناحية منها الكوفة واكثر ينسب اليها السحر والخمر وقال ابو معشر اول من سكنها نوح ع وهو اول من عمرها وكان نزولها بعد الطوفان وفي معجم البلدان ان مدينة بابل بناها بيوراسف الجبار وكان اسمها من اسم المشتري لان بابل بالسان البابلي الاول اسم المشتري ولم تزل عامرة حتى كان الاسكندر هو الذي اخربها وفي كتاب المجالس عن ابن عباس رضه قال لما حشر الله الخلايق الى بابل بعث اليهم ريحا شرقية وغربية وقبلية ونجدية فجمعتهم الى بابل فاجتمعوا ليوم مذ ينظرون لما حشروا له اذ نادى مناد من قبل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره وافتصد البيت الحرام بوجهه فله كلام اهل السماء فقال يوسف بن قحطان اي فقيل له يا يوسف بن قحطان من هو وانت هو فكان اول من تكلم بالعربية ولم ينزل لمنادي ينادي من مقل كذا فقل كذا وكذا حتى افترقوا

عطف قوله او خوف الغضيض وكذا في عطف قوله او لغلاء ثمنها لان كلا منهما مما ذكره اولا من التطويل و كثرة المراجعة لا مما اخر يغايره وقد اجيب عن هذا صاحب الكشاف وقيل وما كاد واريد بنحو نها لغلاء ثمنها وقيل خوف الغضيض في ظهور القايل يعني ههنا موضع بحث وسوال غلاء ثمنها لا يكاد يصلح ان يكون علة للتطويل وكثرة تراجعاتهم لان غلاء ثمنها انما حدث من تاخير هم وكثرة مسالتهم على ما اشير عنه النبي ع حيث قال لو امرتم ضئوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقطاء شوم واذا اختلفتم ان كاد تستعمل منفية لا في معنى النفي بل في معنى الاستبطاء فقد وقعت في مازعم ابن هشام من الخطاء والتفصيل عندك ايها المحدث • قوله اما اذا كانت منفية فواضح خفاء المعنى المذكور عنده وان التعليل الذي ذكره بقوله لانه اذا انفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل غير تام لان مساه على تعيين بقي المقاربة على تقدير سبقها لها منفية وقد عرفت انه غير متعين ح • ان قوله وهو دليله اذا خرج بيده لم يكد يراها لا منظور فيه لانه انما يصلح دليلا على استعمالها منفية في نفي المقاربة لا على تعيين ذلك المعنى ح اذ لا يلزم من ثبوت الاول ثبوت الثاني كما لا يخفى وذلك لان قول نوم يصيب في قوله اذا المراد بالفعل المذبح ايضا اوليس المراد من الفعل الذبح نفسه والا لقيل وما كاد وايذبحون اولا لكتتح ح في العدول عن النظم الاول الى ما فيه من الالتفات او تعتبر الكلام على ما ذكر وما كادوا يفعلون الذبح بل مقدمات الذبح فالله اعلم وما كادوا يفعلون شيئا من مقدمات الذبح وتبا سبب ذلك لما قصد بايراد كاد ونفيه من المبالغة فكان حقه ان يقول الذالم اراد نفي فعل الذبح على ابلغ وجه واكده وقد تلخص مما قررناه ان استعمال كاد ونفيه قد يكون للمبالغة في نفي الخبر كما في قوله لم يكد يراها ورعم العاضي البيضاوي ان قوله تعالى ولا يكاد يسيغه من هذا القبيل حيث قال ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه بل يغصه به فيطول بذا ولا يخفى ان ليس كذلك لان قوله تعالى في موضع آخر وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم صريح في انه يدخل في جوفهم ولو بعد شدة فالصواب انه من القبيل الثاني الاتي ذكره قال الفراء لا يكاد يستعمل فيما يقع وفيما لا يقع فما يقع هو هذا يعني قوله تع ولا يكاد يسيغه وما لا يقع مثل قوله تع لم يكد يراها وقد يكون للاستبطاء وافاده ان الجرم يقع الا بعد الجهد والمشقة وبعد ان كان بعيدا في الظن ان يقع كما في قوله تع ولا يكادون يفقهون قولا اي يبطاء في التكلم ولا يتكلم الا بعد الجهد والمشقة لما به من الزمة وقوله تع لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفقهون بعد بطئ بدلالة قوله تع فالوا يا ابانا ان العزيز فان من لا يفقه اصلا على المخاطبة وكونه بواسطة الترجمان فما قيل في تفسير اي قال مترجمهم لا يبطل الدلالة المذكورة بل يقرر ما حيث لم يكتف عن وجه بطئهم في ذلك قال صاحب الكواشي ولا يفقهونه الا بعد بطئ وظاهر اللفظ يقتضيه لان كاد يدل على نفي ما شئ وقع واذا لم ينف لم يقع والله اصاب في تفسيره ولكنه اخطاء في تعليله حيث ذهب مذهبا رد فيما سبق وبين وجه بطلانه وقول عبد الله بن عمر رضه في حديث صلوة الكسوف فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى لم يكد يركع ثم ركع فلم يكد يرفع راسه ثم رفع راسه فلم يكد ان يسجد ثم سجد فلم

على اثنين كسان وانقطعت الاصوات وتبلبلت الالسن فسميت بابل وكان الله يوحي لنبيه بابل وفارس فلابة
واسعة واقليم فسيح اول حدودها من جهة العراق اربجان ومن جهة كرمان ومن جهة ساحل بحر الهند
سيراف ومن جهة السند مكران ومقصبتها الآن شيراز وكان ارض فارس قديما قبل الاسلام ما بين
نهر بلخ الى منقطع ارض بيجان وارمينية الغارسية الى الفرات الى بريه الوب الى عمان ومكران والى كابل
وطخارستان وهذا هو صفوة الارض واعدلها فيما زعموا ومن قدم مدينها اصطخر ونها وبنوكان مسكن
ملك فارس حتى تحول اردشير الى جور وبنى في الاخبار ان سليمان بن داود عم كان مستشفى بحرية اليها
من غدوة الى عشية وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان بن كاوه اشتهار فارس بملك سليمان قال الحاقاني
في قصيدة الغارسية ٭ شكر كه خوارزم شاه تخت صفا كرفت ٭ ملك عراقين راسجو خوراسان كرفت
ماسيح تبغه او قلعه كردون كشوده مورچه تبغ او ملك سليمان كرفت قال ابن بهلة فارس الروم فريس
البحر وقد روي عن النبي ﷺ انه قال ابعد الناس من الاسلام الروم ولو كان معلقا بالثريا لتناوله فارس
وقال جرير بن الخطفى ان الفارس والروم من اولاد اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام شعر وجمعها والروم
ابناء سارة ٭ ابنا بنال بعده من تعذراه وابنا اسحاق اللبوث اذا اردتوله حمايل ملك لايسامى
المنوراه افخر واعدد الصهيد منهم ٭ وكسرى وعدة والهرمزان وقيصر له وكان كتاب منهم وبنوه وكانوا
باصطخر الملوك وتسمية فارس بفارس من جهوث وقال ابو علي الغليقرماني فارس اسم البلد وليس
باسم الرجل ولا انصرفت لانه غلب عليه التانيث كنهاوند وتركت اصلية بعزي بل موفارسي موقت اصله
فارس وخراسان ولايته كبيرة تشتمل على امهات من البلاد منها نيسابور ومرو وهراة وبلخ وقد
اختلف في تسميتها بذلك فقال وقال الكلبي انما سميت خراسان وسبطل انما عامر بن سام بن نوح ذم
لما تبلبلت الالسن ببابل فنزل كل واحد منهم في البلد المنسوب اليه بريدان سيطل نزل في البلد
الموصوف بالجبال طلعة وموما وراء نهر جيحون وترك خراسان في البلاد المذكورة فسميت كل بقعة بالذي
نزل بها وقيل خراسم الشمس بالفارسية الدرية وسان كان اصل الشئ ومكانه وقيل معناه
سهل والله اعلم وقد روي شريك عن عبد الله رضه انه قال النبي ﷺ خراسان كناية اذا غضب على قوم رماهم
بهم وفي حديث آخر ناخرجت من خراسان راية سوداء جاهلية واسلام فوزت حتى تبلغ منها ماء وقال ابن
قتيبة اهل خراسان اهل الدعوة وانصار الدولة ولم يزالوا في كنف ملك العجم لما هاهنا يؤدون الى حد اماوة
ولا خاجا وفي اعلى ان كلام النوس قديما كان يجري على حد السنة نفس على ذلك حمزة الاصفهاني فكانه
السنة وهي الفهلوية والدرية والفارسية والخوزية والسريانية وقد تطلق ويراد بها ما يتم الكل
فاذكر في الحديث السابق ذكره قد تطلق ويراد بها قسم منها وهو المراد منها هنا فالفهلوية كان

ولاية واسعة؛

يجري بها الكلام الملوك في مجالسهم وهي لغة منسوبة الى فهله وهو اسم يقع على ستة بلدان اصبهان
والري وهمذان ومهرنها وند واذربيجان وقال شيرويه بن شهريار بلاد الفهلوية سبعة همذان وماه سيراب
وما البصرة ودقوقا وماذ الكوفة وقرميسين ونيسابور والري واصفهان وقومس وطبرستان وخراسان وسجستان وكرمان و
قزوين والديلم والطالقان ومكران من بلاد الفهلوية واما الفارسية فكان يجري بها كلام الموازية ومن كان
مناسبا لهم وهي لغة اهل فارس واما الدرية فهي لغة مدن المدائن وبها كان يتكلم من كان في باب الملك فهي منسوبة
الى حاضرة الباب واما الخوزية فهي لغة اهل خوزستان وبها كان يتكلم الملوك والاشراف في الخلاء وموضع الاستراق
وعند التعري للحمام والمغتسل واما السريانية فهي لغة منسوبة الى سورستان وهي العراق وهي لغة النبط
والمدائن جمع مدينة بهمز يا وتاء ولا يهمز ان اخذت من دان يدين اذا اطاع لم يهمز اذا جمع على مدائن لانه مثل معيشة
وياؤه اصلية وان اخذت من مدن بالمكان اذا اقام به همزت لان ياءه زايدة فهي مثل قرنية وقرائن وسقينة
وسقائن والنسبة اليها مدائني وانما جاز النسبة الى الجمع بصيغته لانه صار علما بهذه الصيغة والا قال صلان
يرد الجموع الى الصحيح الواحد ثم ينسب اليه وقال حمزة انما سميت العرب المدائن لانها سبع مدائن بين كل مدينة والاخرى
مسافة بعيدة او تربة وآثارها باقية ولما تملك العرب بلاد الفارس واختطت الكوفة والبصرة انتقلت اليهما الناس
عن المدائن وسائر مدن العراق فاما في وقتنا هذا فلم يسم بهذا الاسم بلدة مشتهرة بالقرية بينها وبين بغداد
ست فراسخ اما اليها فلا حون والغالب عليهم التشيع على مذهب الامامية وبالمدينة الشرقية قرب الايوان قبر
سلمان الفارسي رضه مشهد يزار وقد ذكر في سير النوس ان اول من احتفر مدينة في هذا الموضع اردشير بن بابك
فكان مسكن الملوك من الاكاسرة الساسانية وغيرهم وكان كل واحد منهم اذا ملك بنى لنفسه مدينة الى جنب التي
قبلها وسماها باسمه وقيل اول من احتفرها زاب الملك الذي ملك بعد موسى ع قال المدائن مدينة بانيها
الاسكندر فانه بنى فيها مدينة وسورها وهي الى هذا الوقت موجودة الآثار وانما سميت بهذا الاسم لاجتماع
وعن بلاده ووطنه حتى مات وخوز بضم اوله وتسكين ثانيه وآخره زاي معجمة بلاد خوزستان واصل تلك البلاد ويقال
لهم ايضا خوز وينسب اليهم وخوزستان اسم لجميع بلاد الخوز كما ان السند كذلك والنسبة في كلام العرب وذكر ابو منصور الجواليقي في
البلدان قال ابو زيد وليس بخوزستان جبال ولا رمال الا شئ يسير بناحية نواحي تستر وجندي شابور وناحية ايذج
واصفهان والديلم اسم جبل وفي الاصل اسم جبل سكنوا به فنسبوا اليه وقول بعض الناس ليس باسم لاب لهم
زردشت بن اذرخوار يعرف بمحمد المتوكل اما سورستان العراق واليها ينسب السريانيون وسمي النبط وان
لغتهم بقال لها السريانية وكان حاسبه الملك اذا التمسوا حوائجهم وشكوا ظلاما نهم تكلموا بها لانها اكثر لا
ذكر حمزة في كتاب التصحيف وقال ابو الريحان والسريانيون منسوبون الى سورستان وهي ارض العراق وبلاد
الشام وقيل انما من بلاد خوزستان لان مرتفل ملك الروم حين مر به من انطاكية ايام الفتوح الى القسطنطينية
التفت الى الشام وقال عليك السلام يا سورية سلام موجع لا يرجع ان يرجع اليها ابدا وهذا دليل على ان

سورستان هی بلاد الشام وطبرستان من نواحی رمنیه وهی ولایة ضعیفة المسالک من اعیان بلدانها جرجان و استرابادوآمل وساریه وسمنده البلاد مجاورة لجیلان ودیلمان واکثر اسلحة اهلها الاطبار وکانها اکثر اسلحتهم

• سمعت بذلک وقال صاحب المعجم معنی طبرستان من غیر تعریب موضع الاطبار •

• ولیس کذلک فان طبر معرب تبر کما لایخفی والله •

• اعلم بالصواب والیه المرجع •

• فی کل الامور والمآب •

• تمام •

الحمد لله ولی التوفیق • والصلوة علی النبی الشفیق • محمد الهادی الی طریق التحقیق • وعلی آله وصحبه حماة الدین الوثیق • وبعد فهذه رسالة سمیتها فی تصحیح لفظ الزندیق • وتوضیح معناه الدقیق • وترجیح حکمه الحقیق بالقبول • المطابق للقواعد والموافق للاصول • فنقول • لفظ الزندیق فارسی معرب علی ما نص علیه ائمة اللغة اصله زنده او زندی علی اختلاف القولین والراجح هو الاول علی ما حققناه فی رسالتنا المعمولة فی تحقیق التعریب علی الوجهین نسبة الی زند واما ما نقله الامام المطرزی فی المغرب عن ابن دریدان اصله زنده ای یقول بدوام بقاء الدهر فیشبه علی عدم الفرق بین الزندیق والدهری علی ما اصرح عنه بقوله فتبین هذا المنقول وعن ثعلب لیس زندیق ولا فرزین من کلام العرب قال ومعناه علی ما یقول العامة ملحد ودهری انتهی وستقف باذن الله تعالی علی الفرق بین هذه الثلثة واما الذی ذهب الیه صاحب القاموس من انه معرب زندین فلا وجه له کما لایخفی وزند اسم کتاب اظهره زرادشت رئیس الفرقة الزرکیة من الفرق الثنویة فی زمن کسری فقاد فنسب الیه اصحابه وسمی الزنادقة وقتله کسری انوشروان والزرکیة غیر المانویة اصحاب مانی بن فاتک الحکیم الذی ظهر فی زمن شابور بن اردشیر وقتله بهرام بن هرمز بن شابور بعد مبعث عیسی علیه السلام بهذا الکلام الآمدی فی ابکار الافکار والامام الرازی لم یصب فی عدم الفرق بین الزرکیة والمانویة حیث قال فی تفسیره الکبیر الموسوم بمفاتیح العلوم الزنادقة تسمی المانویة وکان الزرکیة یسمون بذنک وزرادشت الذی ظهر ایام قباد وزعم ان الاموال والنجرم مشترکة واظهر کتابا سماه زندا وهو کتاب المجوس الذی جاء به زرادشت الذی یزعمون انه نبی فنسب اصحابه الی زند وعربت الکلمة فقیل زندیق الی هنا کلامه ثم انه لم یصب فی قوله وهو کتاب المجوس لانه فرق بینهما علی ما ستقف علیه باذن الله تعالی ثم ان المجوس غیر الثنویة وان شارکوهم فی الشرک قال الآمدی فی ابکار الافکار واما الثنویة فهم فرق خمس الفرقة الاولی المانویة الفرقة الثانیة الزرکیة الفرقة الثالثة الدیصانیة الفرقة الرابعة المرقیونیة الفرقة الخامسة الکینونیة

واما المجوس فقد اتفقوا ایضا علی ان اصل العالم النور والظلمة کذهب الثنویة وقد اختلفوا وتفرقوا فرقا اربعا الفرقة الاولی الکیومرثیة الفرقة الثانیة الزروانیة الفرقة الثالثة المسخیة الفرقة الرابعة الزروشتیة انتهی وهذا التفصیل یتبین به صاحب المواقف یصیب فی قوله واعلم انه لا مخالفة فی هذه المسئلة یعنی مسئلة التوحید الا المسئلة الثنویة وکذا الشریف الفاضل لم یصب فی قوله والمجوس منهم یعنی من الثنویة ونبه الی ان فاعل الخیر هو یزدان وفاعل الشر هو اهرمن و یعنون به الشیطان لما عرفت ان المجوس بفرقهم مغایرة لفرق الثنویة وان شارکوهم فی اصل الشرک وانما کان دین الزنادقة خارجا عن الادیان السماویة کلها ومانی کتابهم من اباحة الاموال والنساء والحکم باشتراک الناس فیها کما شارکهم فی الماء والکلاء مما لغا لما فی الکتب الالهیة کلها سببی الوجوب تذبیحا ونسبته الی کتابهم کل من خرج عن الادیان السماویة بالانکار لواحد او اکثر من اصول الدین التی تقع علیه الادیان السماویة کلها سواء کان ما انکره وجود الباری تعالی فیوافق الدهری وهذا لم یفرق ثعلب بینه وبین الدهری فی اطلاق العامة علی ما سبق بیانه او وحدته وهذا قال ابو منصور فی الصحاح الزندیق من الثنویة او علمه وحکمه کما فی قول ابن الراوندی کم عاقل عاقل اعیت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا • هذا الذی ترک الاوهام حائرة • وصیر العالم الخبیر زندیقا ای لو کان للعالم صانع حکیما لما کان العاقل ردی الحال والجاهل مرضی البال واما ابطان الکفر واعلان الاسلام فمقصده لا یناسب المقام کما لایخفی علی ذوی الافهام قال رحمان الله تعالی صلان العلامة التفتازانی فی الشریف الجرجانی لم یصب باعتبار ابطان الکفر منا علی ما صرحا به فی شرحیهما للمفتاح حیث قالا زندیقا ای مبطنا للکفر مناف للصانع الحکیم وقال العلامة الشیرازی فی شرحه لامبطنا للکفر علی ما قیل لانه اصطلاح الفقهاء اللهم الا ان یقال یجوز ان یکون التعریف قال علی اصطلاحهم لکنه لا یناسب المقام بل قائلا بالنور والظلمة وهذا قال فی الصحاح والزندیق من الثنویة وهو معرب والجمع الزنادقة والهاء عوض من الیاء المحذوفة واصله الزنادیق وقد تزندق والاسم الزندقة او مانیا للصانع الحکیم قائلا لو کان له وجود لما کان الامر کذا وهذا انسب بالمقام من حیث تعریف الصحاح کلامه وقد اصاب فیما قاله اولا واخرا الا انه لم یصب فی قوله بل قائلا بالنور والظلمة وهذا قال فی الصحاح اه لا فی التعلیل ولا فی المعلل کما لایخفی علی من تامل وقد اصاب العلامة التفتازانی ایضا فی التعبیر عن هذا الوجه من الخلل حیث قال او قائلا بالهین احدهما خالق الخیرات وثانیهما خالق الشرور والقباح وزاد علیه الشریف الجرجانی فی حاشیته شرحه للمفتاح فنسب مثل هذه الاقوال الی خالق الشر وهو مذهب المجوس انتهی وبالجملة الزندیق فی لسان العرب یطلق علی من ینفی الباری وعلی من یثبت له الشریک وعلی من ینکر حکمته غیر مخصوص بالاول کما زعمه ثعلب فی الاول کما هو الظاهر من کلام الجوهری والفرق بینه وبین المرتد انه قد لا یکون مرتدا کما اذا کان زندیقا اصلیا غیر منتقل عن دین الاسلام والمرتد قد لا یکون زندیقا کما اذا ارتد عن دین الاسلام نعوذ بالله وتدین بواحد من الادیان السماویة الباطلة وقد یجتمعان فی ماوة کما اذا کان مسلما فتزندق فالنسبة بینهما عموم وخصوص من وجه هذا بحسب اللغة واما بحسب الاصطلاح اهل الشرع فالفرق بینهما اظهر لانهم اعتبروا فی الزندیق ان یکون

نهاية المخطوطة